[116] الارض، ولا اخليك حتى أعمل جميع ما قلته لك، فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: حقا إن الرب في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم، وقال ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلا بيت ا، وباب السماء، وقام يعقوب بالغداة، وأخذ الحجر الذي كان توسد به وأقامه وسكب عليه دهنا ودعا اسم المدينة بيت إيل التي أولا كانت تدعي نوراء، إلى آخر ما ذكر فيه. والمعنى أنه عليه السلام أقسم على ا سبحانه بمجده الذي تجلى به لهذه الانبياء الاربعة في هذه الاماكن الاربعة، والتجلي سيأتي تفسيره إنشاء ا. " وأوفيت لابراهيم بميثاقك، ولاسحاق بحلفك، وليعقوب بشهادتك، و للمؤمنين بوعدك، وللداعين بأسمائك فأجبت " قال - ره - أما ميثاق إبراهيم فالظاهر أنه ما واثقه به من البشارة باسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، والوراء ولد الولد، وعن الباقر عليه السلام أن هذه البشارة كانت باسماعيل عليه السلام من هاجر، و يحتمل أن يراد بالميثاق الامامة وإليها الاشارة بقوله تعالى: " وجعلها كلمة باقية في عقبه " (1). وعن السدي: هم آل محمد عليهم السلام، والميثاق قال الجوهري هو العهد، والجمع مواثق ومياثق ومياثيق، وقوله تعالى: " وإذ أخذ ا ميثاق النبيين " (2) أي أخذ العهد بأن يؤمنوا بمحمد صلى ا عليه وآله قال الهروي: وأخذ الميثاق هنا بمعنى الاستحلاف، ومنه قوله: " حتى تؤتوني موثقا من ا " (3). وأما الحلف المضاف إلى إسحاق فمعناه قريب من معنى الميثاق المتقدم آنفا وقال بعضهم: معناه أن ا عاهد إسحاق أن لا تنجلي الغمامة عن نسله، وقال بعضهم معناه أن ا آلى أن لا يسلم ولد إسحاق إلى هلكة لمكان صبره على الذبح. قلت: وهذا ليس بصحيح لتظافر روايات أئمتنا عليهم السلام بأن الذبيح إسمعيل عليه السلام. وروي أن عمر بن عبد العزيز بعث إلى عالم مسلم بالشام كان يهوديا فسأله عن

_____ (1) الزخرف: 28. (2) آل عمران: 81. (3) يوسف: 66. (*) _____